

## في الشعر والشعراء

قلائل هم الشعراء الذين ينظرون لممارستهم الشعرية، ومن هؤلاء ت.س. اليوت، الذي يرتقي في فهمه الرهيف لمعنى الشعر إلى مستوى موهبته الشعرية الكبيرة، معطياً نموذجاً، يكاد أن يكون فريداً، تتساوى فيه ممارسة الشعر ومنظوره في آن.

في هذا الكتاب يقدم اليوت منظوره للشعر في وظيفته الاجتماعية، وفي معناه الخاص به الذي يجعله جنساً أدبياً مستقلاً يختلف عن غيره من الأجناس الأدبية. ولعل ما يميّز هذا المنظور ربط الشعر بلغة الشعب وثقافته ووعيه واحاسيسه، فالشعر صورة عن لغة شعب معين ومداخلة للحفاظ على هذه اللغة وصيانتها حيّة ومتجددة، كما أنه وبالقدر ذاته مرآة لثقافة شعب مصدود أداة لحفظ هذه الثقافة والدفاع عنها. إن ارتباط الشعر باللغة القومية في مسارها المتعدد الوجوه يجعل من الشعر ذاكرة قومية تتضمن الزمن الشعبي - اللغوي في مراحلها المتعددة، وتخبر عن الثقافة القومية في تطورها اللغوي. مع ذلك فإن تأكيد اليوت السمة القومية للشعر لا يفضي به إلى قول يفصل ثقافات الشعوب عن بعضها، أو يجعل منها جزراً منعزلة، فهو يرى أن التفاعل الثقافي بين الشعوب شرطاً لإنتاج الشعر القومي بالمعنى الصحيح. تكمن أهمية هذا الكتاب في مقارنته الأصيلة، إذ أنه لا يتحدث عن «الشعر العظيم» و«الشعر الأدنى» بمعايير ذهنية ومجردة ترى الشعر ولا ترى الحياة، إنما يرى الشعر الحقيقي في اقتراب لغته من عصره، ومن لغة القارئ الذي يقرأ الشعر في هذا العصر.

الناشر



دار كنعان  
للحجر والمساحة والنشر

